(271) عقاب ا ومحذرا من معاصيه ومرغبا في طاعاته. وقيل: إن اصحاب النبي (صلى ا عليه وآله) شكوا إليه ما يلقون من اهل مكة من الاذى، فقال لهم (إني رأيت في المنام أني اهاجر إلى ارض ذات نخل وشجر) ففرحوا بذلك، فلما تأخر ذلك، قالوا: يارسول ا ما نرى ما بشرتنا به فانزل ا الآية. وقوله (مبين) معناه مظهر لكم الحق فيه. ثم قال (قل) لهم يا محمد (أرأيتم إن كان من عند ا) يعني هذا القرآن (وكفرتم به) يعني بالقرآن (وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله) قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والحسن وعون بن مالك الاشجعي صحابي، وابن زيد: نزلت الآية في عبدا بن سلام، وهو الشاهد من بني إسرائيل، فروي أن عبدا بن سلام جاء إلى النبي (صلى ا عليه وآله) وقال: يا رسول ا سل اليهود عني فهم يقولون هو أعلمنا، فاذا قالوا ذلك قلت لهم إن التوراة دالة على نبوتك وأن صفاتك فيها واضحة، فلما سألهم عن ذلك، قالوا ذلك، فحينئذ اظهر ابن سلام إيمانه وأوقفهم على ذلك، فقالوا هو شرنا وابن شرنا. وقال الفراء: هو رجل من اليهود. وقال مسروق: الشاهد من بني إسرائيل هو موسى (عليه السلام) شهد على التوراة كما شهد النبي (صلى ا عليه وآله) على القرآن، قال: لان السورة مكية وابن سلام أسلم بالمدينة. وقوله (فآمن واستكبرتم) عن الايمان وجواب (إن كان من عندا محذوف. قال الزجاج: تقديره (فآمن واستكبرتم) فلا تؤمنون. وقال غيره تقديره فآمن واستكبرتم إنما تهلكون. وقال الحسن: جوابه فمن أضل منكم. ثم اخبر تعالى فقال (إن ا لا يهدي القوم الظالمين) ويحتمل أمرين: احدهما - إنه لا يهديهم إلى الجنة لاستحقاقهم العقاب. والثاني - إنه لا يحكم بهداهم لكونهم ضلالا ظالمين. ولا يجوز ان يكون